

«تغيير» الشريعة



السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: رومية ٨: ١؛ ٧: ١٥-٢٥؛ رومية ٧: ١-١٤؛ يوحنا ٢٠: ١٩-٢٣؛ أعمال ٢٠: ٦، ٧؛ دانيال ٧: ٢٣-٢٥؛ رؤيا ١٣: ١-١٧.

آية الحفظ: «وَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ وَيُبْلِي قَدِيسِي الْعَلِيِّ، وَيَبْظُنُّ أَنَّهُ يُغَيِّرُ الْأَوْقَاتَ وَالسَّنَةَ، وَيَسْلَمُونَ لِيَدِهِ إِلَى زَمَانٍ وَأَزْمَنَةٍ وَنِصْفِ زَمَانٍ» (دانيال ٧: ٢٥).

إن مسألة شريعة الله هي أمر ضروري بالنسبة لفهمنا لأحداث زمن النهاية. وبشكل أكثر تحديداً، إنها مسألة الوصية الرابعة المتعلقة بسبت اليوم السابع. على الرغم من أننا ندرك أن الخلاص بالإيمان وحده وأن حفظ الناموس، بما في ذلك وصية السبت، لا يمكنه أبداً جلب الخلاص، إلا أننا ندرك أيضاً أنه في الأيام الأخيرة ستكون إطاعة ناموس الله، بما في ذلك وصية سبت اليوم السابع، سوف تكون مؤشراً ظاهرياً، علامة، تظهر أين يكمن ولاءنا الحقيقي.

وسيصبح هذا التمييز واضحاً على نحو خاص في ظل أحداث زمن النهاية الختامية المصورة في رؤيا ١٣ و ١٤، وذلك عندما تتحد جميع تكتلات القوى الدينية والسياسية لفرض شكلاً زائفاً من العبادة على سكان العالم. كل هذا على النقيض مما جاء في رؤيا ١٤: ٧، حيث يُدعى شعب الله إلى أن يسجدوا «لِصَانِعِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَيَتَّبِعِ الْمِيَاهِ»؛ معنى هذا هو أن نعبد الخالق وحده وليس أي أحد آخر سواه. سوف ننظر في هذا الأسبوع إلى ناموس الله، وخصوصاً وصية السبت، وسوف نتطرق إلى المسائل المتعلقة بمحاولات تغيير ذلك الناموس وما يعنيه بالنسبة لنا الذين ستأتي علينا النهاية قريباً.

*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٢١ أيار (مايو).

الوعد

أحد أعظم الوعود في الكتاب المُقَدَّس نجده في رومية ٨: ١: «إِذَا لَأَشْيَاءَ مِنَ الدِّيُونَةِ الَّتِي عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ.» تأتي هذه الكلمات كنوع من التتويج، أو الاستنتاج لسلسلة من الأفكار التي جاءت قبلها. و فقط من خلال دراستنا لما كان يتحدث عنه بولس في المقاطع السابقة لهذه الآية، نحن يمكننا أن نستوعب بشكل أفضل الرجاء والوعد الموجودين فيها.

اقرأ رومية ٧: ١٥-٢٥. ما هو جوهر ما يقوله بولس في هذه الآيات ويجعل مما يقوله في رومية ٨: ١ مَطْمَئِنًا للغاية؟

على الرغم من الجدل الكبير الذي كان موجوداً في المسيحية حول ما إذا كان، أو لم يكن، بولس يتحدث عن نفسه تحديداً، كمؤمن، إلا أن هناك شيئاً واحداً واضح وهو أن بولس في الواقع يتحدث عن واقع وحقيقة الخطية. فكل شخص، حتى المسيحيين، يمكنه بطريقة أو بأخرى أن يتفهم، من واقع اختبار الشخص، الصراع الذي يشير إليه بولس هنا. فإنه من منا لم يشعر بجاذبية الجسد و «الخطية التي تسكن فيه»، والتي تتسبب في جعله يفعل ما يعرف أنه لا ينبغي أن يفعله، أو لا يفعل ما يعرف أنه يجب أن يفعله؟ بالنسبة لبولس، لم تكمن المشكلة في الناموس، المشكلة هي أجسادنا.

من منا لم يجد نفسه يرغب في فعل ما هو صواب، بينما ينتهي به الأمر فيفعل ما هو خطأ؟ حتى وإن كان بولس لا يتحدث عن حتمية الخطية في حياة المسيحي المولود من جديد هنا، إلا أن المؤكد هو أنه يقدم حجة قوية للصراع الدائم الذي يواجهه أي شخص يسعى إلى طاعة الله.

لذلك، يأتي بولس إلى العبارة المشهورة: «وَيُحْيِي أَنَا الْإِنْسَانَ الشَّقِيَّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟» (رومية ٧: ٢٤). والإجابة موجودة في المسيح وفي الوعد العظيم بأنه «لا دينونة» للمؤمن بالمسيح الذي، بالنعمة، يسير وفقاً للروح. نعم، يصارع المؤمنون؛ نعم، يواجهون التجارب؛ نعم، الخطية هي حقيقة واقعة. لكن من خلال الإيمان بالمسيح، فإن أولئك الذين يؤمنون، لا يعودوا مدانين بالناموس؛ في الواقع، هم يطبعونه. وبالتالي، هم يتعلمون أن يسلكوا بالروح وليس «حسب الجسد».

اقرأ مجدداً الآيات الكتابية لدرس اليوم. بأية طرق يمكنك أن تتفهم ما يقوله بولس في هذه الآيات؟ لماذا، إذن، تعد الآية في رومية ٨: ١ وعداً رائعاً بالفعل؟

الناموس والخطية

في دراسة الأمس نظرنا إلى الآيات التي في رومية ٧: ١٥-٢٥ التي تحدثت عن حقيقة الخطية بالنسبة للجميع، بما في ذلك المسيحيين. ومع ذلك، فإنه في الآيات السابقة لهذه، أشار بولس إلى الناموس الذي يظهر كم أن الخطية سائدة وكم هي قاتلة.

اقرأ رومية ٧: ١-١٤. ما هي العلاقة بين الناموس والخطية؟ ماذا تخبرنا هذه الآيات أيضاً عن استحالة أن نخلص بالناموس؟

توجد نقطتان حاسمتان نستخلصهما مما يعلمه بولس هنا. أولاً، يُظهر بولس أن الناموس ليس هو المعضلة. الناموس «مقدس وصالح». المعضلة هي الخطية، التي تؤدي إلى الموت. يشير الناموس إلى معضلي الخطية والموت؛ الملاحظ هو أن الناموس يجعل معضلي الخطية والموت أكثر وضوحاً، لكنه لا يقدم شيئاً من شأنه حل المشكلة.

فقط القارئ السطحي هو الذي يمكنه استخدام هذه الآيات (مع تجاهل العديد من الآيات الأخرى) ليجادل بالقول أن الناموس، الوصايا العشر، قد أبطل. فهذا هو عكس نقطة بولس. فإنه لا شيء مما كتبه بولس سيكون منطقياً أو ذات معنى لو أن الناموس قد أبطل. فإن حجة بولس تصبح سارية على افتراض أن الناموس لا يزال ملزماً، لأن الناموس هو الذي يشير إلى حقيقة الخطية وما نتج عنها من حاجة إلى البشارة. «فَمَاذَا نَقُولُ؟ هَلِ النَّامُوسُ خَطِيئَةٌ؟ حَاشَا! بَلْ لَمْ أَعْرِفِ الْخَطِيئَةَ إِلَّا بِالنَّامُوسِ. فَإِنِّي لَمْ أَعْرِفِ الشُّهُوءَ لَوْ لَمْ يَقُلِ النَّامُوسُ: «لَا تَشْتَه» (رومية ٧: ٧).

اقرأ رومية ٧: ١٣ بعناية. ما الذي يقوله بولس ليس فقط عن الناموس ولكن عن السبب في أنه لا يزال ضرورياً؟

إن الناموس لا ينتج الموت؛ إنما الخطية هي التي تفعل ذلك. الناموس هو ما يظهر كم هي الخطية قاتلة. الناموس صالح في أنه يشير إلى الخطية. لكن الناموس ليس لديه حلاً لمعضلة الخطية. فقط البشارة هي التي لديها الحل. نقطة بولس هي أننا كمسيحيين، نحن الذين نلنا الخلاص في المسيح، نحتاج إلى أن نخدم «بِحِدَّةِ الرُّوحِ» (رومية ٧: ٦)؛ معنى هذا هو أن نعيش في علاقة

إيمان مع المسيح، واثقين في استحقاقاته وبره لخلصنا (وهو شعار الكثير مما ورد ذكره سابقاً في سفر رومية).

كيف أظهر لك اختبارك الشخصي في حفظ الناموس، حاجتك إلى نعمة الله؟

٨ أيار (مايو)

الثلاثاء

من السبت إلى الأحد؟

كأدفتست سبتين، نسمع في كثير من الأحيان إخواننا وأخواتنا المسيحيين من الطوائف الأخرى يجادلون بأن الناموس قد أبطل، أو أننا لسنا تحت الناموس بل تحت النعمة. مع ذلك، فإن ما يقولونه حقاً هو أن الوصية الرابعة هي التي أبطلت. ولكن الكثيرين لا يقولون حتى ذلك. إنهم يقولون بدلاً من ذلك أن سبت اليوم السابع قد استُعيض عنه بيوم الأحد، أول أيام الأسبوع، إكراماً لقيامة المسيح. وهم يعتقدون أن لديهم النصوص الكتابية التي تثبت ذلك أيضاً.

وفيما يلي بعض النصوص الشائعة التي يعتقد العديد من المسيحيين أنها تشير إلى أن يوم الراحة، اليوم السابع في العهد القديم، قد تغير إلى اليوم الأول من الأسبوع في العهد الجديد. وإذ نقرأ هذه النصوص الكتابية، نحن بحاجة إلى أن نسأل أنفسنا ما إذا كانت هذه الآيات تتكلم حقاً عن تغيير اليوم، أم أنها ببساطة تصف أحداثاً قد وقعت في يوم السبت أو يوم الأحد، ولكن دون أن يصل الأمر إلى مستوى تغيير يوم العبادة.

اقرأ يوحنا ٢٠: ١٩-٢٣. ما هو السبب الذي تعطيه هذه الفقرة لتجمّع التلاميذ في تلك الغرفة؟ ما الذي تقوله هذه الآيات بشأن ما إذا كان هذا الاجتماع عبارة عن خدمة عبادة تكريماً لقيامة المسيح، كما يزعم البعض؟

اقرأ أعمال ٢٠: ٦، ٧. في هذه الآيات، هل هناك ما يُشير إلى أن السبت قد تغير إلى الأحد، أول أيام الأسبوع؟ انظر أيضاً أعمال ٢: ٤٦.

اقرأ ١ كورنثوس ١٦: ١-٤. بالإضافة إلى حقيقة أنهم كانوا يخزنون العطاءات في البيت في أول أيام الأسبوع، هل هناك ما تعلمه هذه الآيات بشأن أي تغيير من السبت إلى الأحد؟

هذه هي النصوص الكتابية التي تستخدم «كدليل» لتعزيز معتقد أن أول أيام الأسبوع قد أُبطلَ سبت اليوم السابع. فباستثناء الإشارة إلى مرات قليلة اجتمع فيها المؤمنون، لأسباب مختلفة، لا يشير أي نص من هذه النصوص إلى أن اجتماع المؤمنين كان عبارة عن خدمات عبادة عُقدت في اليوم الأول من الأسبوع لاستبدال سبت اليوم السابع. إنَّ هذا الجدال هو مجرد عودة إلى نصوص التقاليد المسيحية على مدى القرون الطويلة من حفظ الأحد. إنها محاولة لجعل هذه الآيات الكتابية تقول شيئاً لم يكن موجوداً فيها من الأساس.

٩ أيار (مايو)

الأربعاء

اليوم السابع في العهد الجديد

كما رأينا بدرس الأمس، فإن النصوص المستخدمة عادة للترويج لفكرة أن الأحد قد حل محل السبت لا تقول شيئاً من هذا القبيل. في الواقع، إن كل إشارة إلى سبت اليوم السابع في العهد الجديد تُظهر أنه كان لا يزال يحفظ كوصية من وصايا الله العشرة.

اقرأ لوقا ٤: ١٤-١٦؛ ٢٣: ٥٥، ٥٦. ماذا تخبرنا هذه الفقرات الكتابية عن سبت اليوم السابع قبل وبعد موت المسيح؟

لاحظ كيف أن النساء اللاتي كن مع المسيح «فِي السَّبْتِ اسْتَرَحْنَ حَسَبَ الوَصِيَّةِ» (لوقا ٢٣: ٥٦). من الواضح أن الوصية المُشار إليها هنا كانت الوصية الرابعة التي كتبت على الحجر في سيناء. لذلك، فإنَّ كل ما تعلَّمته خلال الوقت الذي قضينه مع المسيح، ليس هناك إشارة إلى أنهن تعلمن شيئاً يخالف حفظ وصايا الله العشر التي تضمنت وصية السبت. في الواقع، لقد قال المسيح لتلاميذه، «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ» (يوحنا ١٤: ١٥). ووصاياه، التي حفظها هو نفسه، تضمنت سبت اليوم السابع. فلو قُصد للأحد أن يكون بديلاً للسبت، فإن هؤلاء النسوة لم يعرفن شيئاً عن هذا الأمر.

اقرأ أعمال ١٣: ١٤، ٤٢-٤٤؛ أعمال ١٦: ١٢، ١٣. ما هي الأدلة التي تقدمها هذه الآيات على حفظ السبت؟ ما هي الأدلة التي تقدمها على حفظ أول أيام الأسبوع؟

لا نجد في هذه النصوص أي دليل على تغيير السبت إلى الأحد. بدلاً من ذلك، تشير النصوص بوضوح إلى أن المسيحيين الأوائل حفظوا سبت اليوم السابع.

والآية في أعمال ١٦: ١٣ مثيرة للاهتمام بشكل خاص لأن الحدث المُشار إليه هنا قد حصل خارج نطاق المجمع اليهودي. فقد كان المؤمنون يجتمعون على عند النهر «حَيْثُ جَرَّتِ الْعَادَةُ» أَنْ يذهبوا إلى هناك ويصلوا. وقد فعلوا ذلك في سبت اليوم السابع، وذلك بعد موت المسيح بعدة سنوات، أيضاً. فإذا كان السبت قد تغير للأحد، فإنه لا شيء في هذه الفقرة الكتابية يشير إلى هذا التغيير.

ما هي بعض الطرق اللطيفة، الخالية من الإدانة، التي يمكنك من خلالها الشهادة إلى مَنْ يحفظون يوم الأحد بشأن سبت اليوم السابع؟

١٠ أيار (مايو)

الخميس

محاولة تغيير السبت

إن ناموس الله، الوصايا العشر، لا يزال ملزماً (انظر أيضاً يعقوب ٢: ١٠-١٢)، وهذا الناموس يتضمن وصية سبت اليوم السابع. لماذا، إذن، يحفظ كثير من المسيحيين الأحد في حين أنه ليس هناك مبرر كتابي لحفظه؟

يتحدث الأصحاح ٧ من سفر دانيال عن صعود أربع إمبراطوريات عظيمة: بابل، مادي وفارس، اليونان، وروما التي هي رابع وآخر إمبراطورية أرضية. وفي مرحلة لاحقة من الإمبراطورية الرومانية، يتم تصوير قوة القرن الصغير على أنها طالعة من هذه الإمبراطورية (دانيال ٧: ٨). وكانت هذه القوة لا تزال جزءاً من الإمبراطورية الرومانية، كل ما في الأمر هو أنها ظهرت في مرحلة متأخرة من تاريخ الإمبراطورية الرومانية. وما هذه القوة سوى البابوية، التي نشأت مباشرة من روما، وإلى هذا اليوم، هي لا تزال جزءاً منها. كتب توماس هوبز في القرن السابع عشر: «إذا فَكَّرَ الإنسان في النسخة الأصلية لهذه السلطة الإكليزيكية العظيمة، فسوف يدرك بسهولة أن البابوية ليست أكثر من شبح للإمبراطورية الرومانية الراحلة، يجلس متوجاً فوق قبرها» [توماس هوبر، ليفياثان (أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، ١٩٩٦)، صفحة ٤٦٣].

اقرأ دانيال ٧: ٢٣-٢٥. ماذا تعلمنا هذه الآيات ويساعدنا على فهم منشأ حفظ الأحد؟

تظهر اللغة الأصلية، الآرامية، في الآية ٢٥ أن القرن الصغير «اعتزم» تغيير الشريعة. أي قوة أرضية يمكنها، في الواقع، تغيير شريعة الله؟

على الرغم من أن التفاصيل الدقيقة غير واضحة في التاريخ، إلا أننا نعرف بالفعل أنه بمقتضى السلطة البابوية قد تم استبدال سبت اليوم السابع بتقليد حفظ الأحد، وهو تقليد مترسخ بقوة لدرجة أن الإصلاح البروتستانتي أبقى على هذا التقليد حياً، حتى في القرن الحادي والعشرين. واليوم، لا يزال معظم البروتستانت يحفظون أول أيام الأسبوع بدلاً من إتباع الوصية الكتابية التي تنادي بحفظ اليوم السابع.

اقرأ رؤيا ١٣: ١-١٧ وقارنها مع دانيال ٧: ١-٨، ٢١، ٢٤، ٢٥. ما هي الصورة الوصفية المماثلة التي يتم استخدامها في هذه الفقرات الكتابية ويساعدنا على فهم أحداث الأيام الأخيرة؟

تُشير الرؤيا إلى الاضطهاد الذي سيحل على أولئك الذي سيرفضون «العبادة» وفقاً لما تُمليه القوى المُشار إليها في سفر الرؤيا، وذلك باستخدام صوراً مجازية من سفر دانيال مباشرة. ومن بين هذه الصور المجازية هناك صورة للمرحلة الأخيرة (مرحلة السيادة البابوية) لروما.

١١ أيار (مايو)

الجمعة

لمزيد من الدرس: إن نفس التنين، الشيطان، الذي صنع حرباً ضد الله في السماء (رؤيا ١٢: ٧) هو الذي يصنع حرباً مع شعب الله على الأرض، أولئك الذين «يحفظون وصايا الله» (رؤيا ١٢: ١٧؛ انظر أيضاً ١٣: ٢، ٤). في الواقع، إن الشيطان نفسه يصبح هدفاً للعبادة أيضاً (رؤيا ١٣: ٤). لذا، فإن الحرب ضد الله، التي بدأها الشيطان في السماء، يسعى الشيطان إلى تواصلها على الأرض. وسيكون هجوم الشيطان على شريعة الله هو الأمر المحوري في هجومه على الله.

«الفصية الرابعة تعلن لنا أن الله هو خالق السماوات والأرض، وبذلك يمتاز عن كل الآلهة الكاذبة. ولكي نذكرنا هذه الوصية بعمل الخلق علمتنا أن اليوم السابع قد قُدس كيوم راحة للإنسان. وكان القصد منها جعل الإله الحي نصب عيون الناس وعقولهم على الدوام كأصل الوجود وموضوع العبادة والسجود. إن الشيطان يحاول أن يحول الناس عن ولائهم لله وتقديم الطاعة لشريعته، ولذلك فهو يحول كل جهوده لمحاربة تلك الوصية التي تشير إلى الله كالخالق» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٦٠).

إننا نعبد الرب لأنه خالق «السماء والأرض»، وسبت اليوم السابع هو العلامة المحورية التي تبيّن أن الله هو الخالق، وهي علامة يعود تاريخها إلى أسبوع الخليقة (انظر تكوين ٢: ١-٣). لا عجب أن الشيطان في هجومه على سلطة الله يستهدف العلامة الأساسية المُحدّدة لتلك السلطة: سبت اليوم السابع.

